خلال انطلاق المؤتمر الدولي الثالث لمركز دراسات الخليج بجامعة قطر.. خبراء:

قطر نجحت في إدارة الأزمة الخليجية وأصبحت أكثر قوة

غنوة العلواني

انطلقت في جامعة قطر أعمال المؤتمر الدولي الثالث لمركز دراسات الخليج، الذي يتمحور حول الأزمة الخليجية الأصل والتداعيات والآفاق بمشاركة نخبة من الخبراء والمحللين السياسيين الذين تناولوا ابستمولوجيا الأزمة الخليجية إلى جانب الأبعاد الأمنية ودور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في الأزمة الخليجية وكيفية إعادة تشكيل التحالف في الخليج بعد الأزمة.. وقد أكد خبراء ومحللون إستراتيجيون أن دولة قطر نجحت في إدارة الأزمة الخليجية الراهنة وتمكنت من التغلب عليها وقوضت مساعي دول الحصار للنيل من سيادتها واقتصادها وتماسكها الاجتماعي. ولفتوا في مداخلاتهم خلال اليوم الأول للمؤتمر إلى أن دولة قطر أصبحت أكثر قوة في ظل الأزمة الخليجية الراهنة، وقدمت نموذجا ناجحا في كيفية إدارة الأزمات وتحويل التحديات إلى فرص، واعتماد استراتيجيات مرنة لمواجهة التداعيات الناجمة عن الحصار لاسيما على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

❑ المتحدثون خلال جلسة العمل (تصوير: حسين سيد)

قطر قوضت مساعي دول الحصار للنيل من سيادتها واقتصادها وتماسكها الاجتماعي

د. أدريانا: قطر أكثر قوة وصموداً في وجه التداعيات التي خلفتها الأزمة

الدوحة قدمت نموذجاً ناجحاً في كيفية إدارة الأزمات وتحويل التحديات إلى فرص

وقالت الدكتورة أدريانا لوكاسزويكز أستاذة الاقتصاد والعلاقات الدولية في جامعة كوزمونيسكي في وارسو «بولندا» في مداخلة بعنوان «إدارة الأزمات في عصر الشبكات العالمية.. قطر نموذجا» إن قطر بعد 18 شهرا من الحصار تبدو أكثر قوة وصمودا في وجه التداعيات التي خلفتها الأزمة.. مضيفة: «هناك تغير في طبيعة التهديدات المرتبطة بالأزمة، بعد أن نجحت قطر في تحويل التحديات إلى فرص من خلال تفعيل كافة قطاعاتها الاقتصادية، وبناء تحالفات جديدة إقليمية ودولية». وأوضحت الدكتورة لوكاسزويكز أن النجاح في إدارة الأزمة يرتبط بشكل مباشر مع النجاح في الإدارة بشكل عام، وإن كانت الأولى تتم في أطر ضيقة إلا أنها تعكس النجاح العام في إدارة الدولة. وأضافت «إن ردة فعل قطر تجاه الأزمة ونجاحها السريع في تجاوزها وإيجاد البدائل للسلع التجارية في وقت قياسي، وخلق تحالفات جديدة، والسعي نحو الاكتفاء الذاتي من السلع الزراعية والصناعية هي أمر مثير للاهتمام».

◄ الإدارة الجماعية

بدوره قال الدكتور فويتش جرابوسكي المتخصص في العلوم السياسية: «إن قطر تمكنت من مواجهة الأزمة من خلال اعتمادها على الإدارة الجماعية، وتبنت إستراتيجية من خلالها واجهت كل التداعيات لاسيما على الصعيدين السياسي والاقتصادي، ولم يتبق سوى التداعيات الاجتماعية المتمثلة في إجراءات دول الحصار في تفريق الأسر وتمزيق الروابط الاجتماعية». وأضاف: إن قطر اتخذت إجراءات فعالة لمواجهة حملات الدعاية السلبية التي نظمتها دول الحصار ضد صورة الدولة خصوصا في الدول الغربية، ونجحت في ذلك سواء على الصعيد الإعلامي أو من خلال الإجراءات الفعلية عبر تعزيز تحالفاتها مع دول العالم ومنها الولايات المتحدة، ودول أوروبية وإقليمية كبرى... ولفت الدكتور فويتش جرابوسكي إلى أن دولة قطر أصبحت أقوى بشكل أكبر مما هو متوقع، وتخلصت من الكثير من التبعات التي كانت تمليها عليها علاقاتها مع بعض دول مجلس التعاون، كما لفت إلى أن قطر ربحت أيضا في حملتها ضد الانتهاكات الحقوقية التي طالت المواطنين القطريين، بسبب إجراءات دول الحصار، وشكل موقف مجلس حقوق الإنسان انتصارا قويا لها في مواجهة الدول المحاصرة».

◄ التلاحم مع القيادة

وأشار الدكتور فويتش جرابوسكي في سياق مداخلته إلى التلاحم الشعبي مع القيادة الذي تجلى خلال الأزمة.. وقال «كانت هناك حملة تنوير شعبية أظهرت مدى تماسك المجتمع، وعكست التلاحم بين القيادة والشعب، والانسجام بين القطريين والمقيمين، وجعلت منه أكثر قوة في مواجهة الأخطار الجديدة». وتطرق إلى تداعيات الأزمة الخليجية على صعيد بنية مجلس التعاون الخليجي.. منبها إلى أن الأزمة شقت الصف الخليجي وغيرت مجرى التحالفات لكل الدول الأعضاء في المجلس.

❑ د. محجوب الزويري ود. كريستين كوتس

◄ الانقسام الخليجي الحاد

وفي السياق ذاته تحدث الدكتور كريستن كوتس زميل في معهد بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس ومختص في شؤون الشرق الأوسط عن تصورات التهديد وتغير الديناميكيات الإقليمية بفعل الأزمة الخليجية الراهنة، لافتا في هذا السياق إلى أن تداعيات الأزمة ستظل ماثلة وإن وجدت طريقها إلى الحل. كما لفت الدكتور كوتس، وهو محاضر رئيسي في المؤتمر، إلى أن من أهم تداعيات الأزمة هو الانقسام الخليجي الحاد، ودخول لاعبين جدد على الساحة الخليجية، مبينا أن تخبط الإدارة الأمريكية في التعامل مع الأزمة وعجزها عن الحل ضاعف من تلك التداعيات.

فويتش: إجراءات فعالة لمواجهة حملات الدعاية السلبية التي نظمتها دول الحصار

وقدم الدكتور ماجد الأنصاري أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة قطر مداخلة بعنوان «حتمية النزاعات في دول مجلس التعاون الخليجي..» تناول فيها بالتحليل العلاقات بين دول الخليج ومحاولات الهيمنة الإقليمية.

◄ خلل في منطقة الخليج

وكان الدكتور حسن راشد الدرهم قد افتتح أعمال المؤتمر الدولي الثالث لمركز دراسات الخليج، بكلمة أكد فيها أهمية هذا المؤتمر في ترسيخ الفهم الأكاديمي لجميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأزمة الخليجية الراهنة، وذلك من أجل بلورة آليات تساعد على فهم أصلها وتداعياتها وآفاقها باعتبارها أزمة فاقت كل التوقعات. كما أشار الدكتور الدرهم إلى أن المؤتمر يأتي بالتزامن مع كثير من التطورات الإقليمية والدولية، ومنها انعقاد قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.. معربا عن الأسف بأن هذا المجلس لم يستطع بصفته الحالية وأدواته المتاحة معالجة هذه الأزمة.

وقال الدرهم إن المنطقة العربية بشكل عام تعاني مختلف أنواع الأزمات وبشكل متواصل ومستمر منذ عقود عديدة ربما أكثر من أي منطقة أخرى في العالم كله. وتواجه اليوم تزايداً ملحوظاً في تواتر وحِدّة الأزمات المتلاحقة، واتساع نطاقها، مما من شأنه أن يعوق مسيرة التنمية الشاملة وجهود السلام.. وقد جاءت الأزمة الخليجية لترسخ لهذا الخلل في المنطقة.

◄ خبراء عالميون يناقشون الأزمة

بدوره قال الدكتور محجوب زويري مدير مركز دراسات الخليج بجامعة قطر «إن هذا المؤتمر يأتي في سياق تركيز مركز دراسات الخليج بجامعة قطر على القضايا المتفاعلة في منطقة الخليج كما أنه يأتي ضمن العديد من الفعاليات التي توثق تفاعلات الأزمة الخليجية».

وأضاف «تصب رؤية مركز دراسات الخليج في تطوير وتعزيز رؤية جامعة قطر لتطوير الأبحاث الأكاديمية في قطر والمنطقة ككل، وذلك من خلال إنتاج أكاديمي يعكس تاريخ أزمة دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تعد أزمة متعددة في أبعادها المختلفة».

ويشارك في المؤتمر نخبة من الخبراء والباحثين والمحللين الاستراتيجيين والمتخصصين وصناع القرار والسياسات وأصحاب المصلحة المحليين والدوليين، كما يستضيف في إحدى جلساته اللاحقة سعادة السفير السيد فولفجانج إيشينغر رئيس مؤتمر ميونيخ للأمن والذي سيتحدث عن «الدور الأوروبي في أمن الخليج»، بالإضافة إلى مشاركة مجموعة من طلبة الدراسات العليا من مختلف التخصصات للمساهمة في تعزيز المناقشة حول العديد من الموضوعات المتداخلة حول الأزمة الخليجية. ويقدم المؤتمر دراسة شاملة للحصار المستمر على دولة قطر ويغطي أربعة مواضيع أساسية تتمثل في ابستمولوجيا الأزمة الخليجية، وأمن المعلومات والأمن السيبراني، ودور وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في الأزمة، والتحول في التحالفات السياسية.

❑ الحضور خلال الجلسة الافتتاحية